

أرى وحدتي.....

ولا أراني

رحيم زاير الغانم

أرى وحدتي.....
ولا أراني

شعر

طبعة أولى ٢٠١٦

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
أرى وحدتي ولا أراني
شعر / رحيم زاير الغانم
التصميم والإخراج الطباعي : المركز الثقافي للطباعة والنشر
لوحة الغلاف :
الإشراف الفني : ولاء الصوّاف



المركز الثقافي للطباعة والنشر

بابل - دمشق - القاهرة

**The Cultural Center for
Printing and Publishing
C.C.P.P**

جمهورية العراق / بابل / الحلة / شارع الإمام علي

Mob: 07801168410

Mob: 07721472444

E-mail:w_alsawaf@yahoo.com

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة إلكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقديماً .

All rights reserved ,no part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system ,or transmitted in any means, electronic, mechanical ,photocopying ,recording ,or otherwise , without prior permission in writing of the publisher

الإهداء

إلى العبق المنثور قبالة الروح
رفيقة الدرب شذرات الضؤاد الأربع

أحبكم جداً

نتناثرُ رماداً

يَلُضُّنَا

ببِياضه الشُّوقُ

يَقْدَحُ تَبَعْنَا

مَوْغِلاً بِزُرْقَتِهِ الْجَمْرُ

من خلف شُجيرات الصِّفِّصاف

نتناثرُ رماداً

عند ذاك الجدار العتيق

لذكرياتٍ نَحَتَّهَا غَرِيبَانِ

تمثلاً براهبٍ دير

يواسي وحشةَ إله

أيها الملاح

متى تحطُّ عن غربتكَ الرِّحال ؟
مُدنكَ البيضاء
تناديكَ حاملةً تلكَ الصور
عن سِمال الأشرعة
ومرسى اعتلاه المشيب
وأنتَ هُنَاكَ عالقاً بالصخر
حالماً بشمس حزيران

عيون

متى تحطُّ هذي الرُّوحُ
بأرضٍ أو سماءات ؟
ومتى أمرُّ الوهم بجديلة ؟
علها تبلغُ المرام ،
أو تؤوبُ إليكِ ،
أوجاعُ كلِّ الذي ألقاه
عيونٌ تُثيرُ الفزع
صخرة لا تنزاح
لا أصبرُ وقت أرى
المسحُ يترصدني
أقبلُ جبينَ السماء
لتدُلني عن الذي يرحل
وتأتي الضحكات بلا شجى
أو عن الذي يصفع الفراغ
ويترك الصدى متناثراً في الأرجاء

أوراق الآس

- ١ -

أوراقُ الآسِ الخُضرِ

زيتُها لا يُضِيءُ

بالقدر الذي يقي

أُمي من السُّعالِ

سألقي من رُوحك قِبَساً

بذاك القنديلِ

موشحاً أيامي بلمحةِ فرحِ

علَّ زيتك يُضَاءُ

فما حيلتي لو تراكم الثلجُ

قُربَ النافذةِ

- ٢ -

هرولَ الوله
وقتَ الغروب
فما لحقَ إلا بالدجى
ما ضرَّ لو نلتقي تحتَ نورِ قمر
ننزِعُ عنَّا رداءَ الظلام
ونخيطُ به حُجْباً تحوُّلُ بيننا والغياب
محددِين ملامحَ الشَّوقِ بأناملَ حرِّى
إذ سقضنا القمر

- ٣ -

أدلقُ زيتَ الآسِ في قنديلكِ
أرمقهُ ثانيةً ليذابَ الثلج
من خلف نافذة الدِّفاء ،
وأنتِ تُسامرين الليلَ
متناسيةً حلاوةَ الاشتعال

- ٤ -

فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّو الْبُوحُ
حَيْثُ أَنْتِ وَالْمَوْقِدُ
تَتَعَانَقَانِ
تَتَبَادَلَانِ الدَّفَاءَ وَالْأَمَالَ
وَأُبَادِلُكُمْ الْإِشْتِعَالَ
لِئْتِضَاءِ الرُّوحِ

طواعية الارتماء

اتركي لجسدك
طواعية الارتماء
بين ذراعين مستعربين
وأضلاع ترقب تدانياً
بلجين السَّحَر،
يდაي تمرقُ فيهما
كزورقٍ أَلِفَ ضفتين ،
فَعَشِقَ سِرْحَانَهُ النَّهْرُ
تاركا الفؤاد
يُجدف تراتيله الثملة
بوادٍ جُلَّهُ موجٌ ،

ارتمينا بعناقٍ
معطوبِ الولهٖ،
نشوة لاهثة
ساقاً بساق
ثغراً بثغر
وندىً لندى ،
عانق كفانا الهوى
عند ثغر حبيس
لظالماً مُدَّتْ له يدٌ من صبر
وما أفرد له أصبع
يطرقُ باب التلاقي ،
تهامسَ النديان
راودا مقبض شوق
فكأنهما مديّةٌ وجرح
وكانهما بلسمٌ
ليلهما وعاء انسكاب
آخذاً بالاتساع
مُمتداً بهم للنهار

نسمة الاشتياق

- ١ -

أبتاه :

سألوني عنكَ

أجبتهم في السماء

أم أنك هنا في القلب ؟

ليتَ غيري يراكَ

الليلُ ، الصبحُ ، الغروبُ ، سواء

صراخ و أنين

كم تمنيت لو لفني كفنٌ غارقٌ بالنقاء

وما تُركتُ وحيداً بين الأزقة أدور

كما الريح لغير دار

- ٢ -

أتفقدكَ عبرَ ذاكرتي البريئة
أينَ ذاكرتكَ الرحيمة ؟
أما زالَ فيها مقعدُ حُبِّ أو دعاء ؟
وحيداً
وسطَ العاصفة
غصنَ متيبسٍ خريف
أومئًى للسكونِ كي يتقدّمَ
ما عدتُ أهوى الهبوب
قاسيةً لو تفردتُ نسمةً الاشتياق

ظلمات لا تبددها شمس

- ١ -

شُرُوقُ غَابَ فِيكَ
صِرْتَ مَنْفِذًا لِلْأَلَمِ وَالضِّيَاعِ
وَمَا فِيكَ إِلَّا بَقَايَا صِرْحَاتِ
يَا ذَكَّةُ :

أ لعنك المرید عن یقین ...
أم انتشی بغير كأسیک ؟
لیلک یأنسُ بالثملین
یجتُرُ ما تبقى
من ساعاتِ النهارِ
بتکرارِ الکلمات
التي لم تکتملُ

- ٢ -

تخفيتُ فيكِ
فتلاكِ جدارُ
عدتُ أرجو خلاصاً
عُذراً ليس منكِ
تعثرتُ وما نذتُ
يا رب فيمن تخفيتُ ؟

- ٣ -

ظلماتُ
لا تبددها شمسُ
غيمٌ رخصَ نورِكِ
ببرقٍ ورعود
أعرفُ أين أنتِ
وسبلِ نفاذي منكِ
لكنني أتوهمكِ
وأتوهم فيكِ
تقبلُ الظلام

أوقدُ لكِ شمعَةَ

أحارُ
أن أوقدَ لكِ شمعَةَ
أتأتينَ، فأوقدها ؟
أم إنكِ هكذا كالأخريات
ترمقينَ الضوءَ من بعيد
ولا تقرأينَ الاحتراق
وقتها الوجد يضحى ذكريات

طعمُ الرضابِ

تهدئُ

المساءَ وغاب

في قُمْرةِ بيضاء

مُشدَّرَ الرأسِ

كلُّ الشتاءاتِ قبلكِ دِثارُ

وكلُّ اشتهااتِ العيونِ ذبولُ ،

حينِ انسكبتِ على فمِ الوليدِ

سكراتُ نهرِها

ما وعى طعمَ الرضابِ

غادرتهِ نشوةُ الملتاعِ

للمذاق الحلو
ليبتلي بحناء الفطيم
قاضماً الشذرات ،
تشكو ماءه الثغور
فعروق الظماً تتبرعم به
كأنها حين أحضرت له الحناء
تلوكه بكلتا اليدين
مُفترسة قلبه

سأحتفظُ بجليد قديمي

- ١ -

فقد قدرة الوقوف
لكنَّهُ ظلّ محتفظاً بقدميه
قاطعاً المسافات
دون اكترات للأطراف
أو فكرة استبدالها بالأجنحة

- ٢ -

لم تستهويه فكرة الورق الطائر
أو الملائكة المجنحة
موقناً بسحر الجاذبية
آثر البقاء على قيد التنفس
مسامحاً الغائبين لرحيلهم المبكر
بل أنّه سامح العالم المخادع
الذي أوهمنا أنّه قصي جداً ،
وما هو إلا زُقاق ؟!

- ٣ -

يا صغاري المتخمين
لأن أنتم تحت ظلي الذي لم يكسر
سأحتفظُ بجليد قدمي
بعد كل صقيع

- ٤ -

يقلُّ أولادنا المدللين
يستدر النهر،
ولما يرغب بالنور
يُشير إلى الشمس أن أشرقي
محافظاً على سلطته اللامتناهية،
لم يشأ أن يرقد كأخوته
فأشد ما يجعله يقظاً نومهم العميق
ذاك الذي ينم عن راحة بال يمقتها كثيراً

- ٥ -

النازلون

من السماء قليلون

فلم يُؤرقوا صحوته،

أغلب الذين يمجّهم

الهابطون في الأرض

لأولئك يحتفظ بقدميه المتجمدتين

دَاهِمَةُ النُّعَاسِ

- ١ -

شَدَّ مَثْرَزَهُ مَعَاوِدًا الْعَمَلِ
دَاهِمَةُ النُّعَاسِ
فَكَهُ ثَانِيَةً وَنَامَ
كَبِيرُنَا الْكَسُولِ

- ٢ -

شَبِحُ الْغَرَقِ يِدَاهِمُهُ
جَسْرُهُ الْعَتِيقُ مُقَطَّعُ الْأَوْصَالِ
تَحْتَهُ زُورِقٌ مِنْ وَرَقِ
خُطٍّ عَلَى جِدْرَانِهِ بَبَقَايَا رِصَاصِ
الْمَوْجِ يَدْعُونِي إِلَى الْغَرَقِ

- ٣ -

تلوكه

سنون عجاف

كلحاء مرّ، يُمضغُ مراراً

واخرٌ يُثير الضباب

فتنعدم الرؤية

ينقشع بعدما خلف الاضطراب

في الطريق المؤدي للشروق

- ٤ -

يرتعدُّ من البرد

ملتحفاً الجوع

والمنتفخ الأوداج

للالشيء

يلمظ ثلجاً

فيتناخى من حوله

المترفون بالويل

إن سقط مئزر

دانية العثق

- ١ -

تلك النخلة

تمضي بعثق بكر

ما لامس لون التمر

أو مُرغَ بزغب الطير

مسرعة

دون سماء أو قبلة

- ٢ -

تمضين بعثق بكر

ما تدور بين يدي حاوٍ للتمر

أو بكف صبي يهوى السرقة ،

وأنت مرتفعة ،

قلبي نظرك بتلك البركة

صورتك أجمل لو تساقط منها التمر

- ٣ -

بعصا من خيزران
نفضت غزلاً
لم تُلملم للقادم رداء
دانية العثق
لم تهتد يوماً للستر

أُتدلى

- ١ -

أُتدلى

عبرَ حكايةٍ

التصقتُ في جدارِ الغياب

أُتدلى باستمرار

وهي تُروى

أتهيبُ هبوطاً

للأرضِ الجرداء

قد تسقطُ تفاحتي

في حُضنِ متيبسٍ

فأقعُ مغشياً عليَّ

منتظراً سماعَ نهايتي

- ٢ -

أرويكَ

حكايةً لا تخضعُ للنسيانِ

تُنقشُ على جدارِ جسدي الرُّطبِ
أردُّها نبضاً ندياً لا يجفُّ ،

أسراراً أرويها علانية

سأتدلى يوماً بالأغصانِ

من خلف الأسوار أنادي

لذكراك أتدلى ثانيةً

وأن سقطتَ تفاحتي

للأرضِ الجرداءِ

أو بحضنِ متيبسٍ

سأهبطُ يقظاً

- ٣ -

قد أقعُ يوماً
في دائرة النسيان
حرفاً و جسداً
أمحو و شماً
حضرتُهُ بإزميلي الحاني
لا أروي التدلّي
أو سقوط تفاحتي للأرض
فالهبوط لا يغريني

- ٤ -

بسراج

أضنته العتمة

أعجز عن رؤية أحلامي

من يسمعني يرويني

لن أتدلى لو غمزتني

تلك الأغصان !!

لن أهبط

أتفرغ غصناً أخضر

منتظراً من يتدلى بي

- ٥ -

في يومي

الأول كغصن

رأيتُ الضاحكَ من خلفي

يلتقط ما سقطَ من ثمري

رابضاً على الأرض

لا يتدلّى ، لا يهبط

لا ينقشُ حرفاً

على جدار جسده الرطب

فأقعُ كالمغشي عليه

أنصتُ لمن يتلو نهايتي

القطر غيث

- ١ -

يا حيرة الشفتين

وسط ارتقاب البلل

فالقطر غيث

والنبض غيث

ودمي

الذي سيحف يوماً بعض غيث

- ٢ -

يا نبعاً لا يفيض حائراً لا يتحدر
كقرقرة دمع جفاً على الخدود
وليس من ندى !!
فالقطر غيث
والنبض غيث
ودمي الذي
سيجف يوماً بعض غيث

- ٣ -

متوجساً كقطر
لم يألف مخاض الغمام
سراب داعب لهاث الدلاء ،
يا حيرة الشفتين
وسط ارتياب البلل
فالقطر غيث
والنبض غيث
ودمي
الذي سيجف يوماً بعض غيث

حكايةُ التسلق

ولدي الحبيب :

تأملتُ يوماً

فضحَ سري في حضرتك

كنتُ أظنُّكما تكبران معاً

تمتدان

فتتسلقا عرى الفؤاد

كفصني شجرة

لكنَّ مالَ للأرضِ غصَّ

مفترقا عنَّا

لم تكتملُ حكايةُ التسلق

ألتمسُ منك العُذر

لن تسمعها في يوم شبابك

فالحكاياتُ المبتورةُ لن تُروى

تلك المغارة

كان لنا
في تلك المغارة
عش وحمامة
مهّدا للعناكب تشييدُ حضارة
تعداها العرّاف
رغم الارتجافة!
وان فقدنا الخيط الرفيع
ومشجَ الحمامة
ممزقة يا أمّتي
يا تُرى ما حلَّ بنا لو طارت
بذاك اليوم الحمامة !؟

تخفى الوهم

تخفى الوهمُ رغبةً بالتواري

خلفَ عُصياتٍ متهرئة

مخلفاً لهاثاً

ظاناً حفيف الشجر

بداية القبول والخضوع

توشح بأغلفة سيجار

ماضغاً تبغها المرّ،

مطفئاً جذوة عتق

فضيه من العمى

ما حال بينه واتساع الأفق

كسر الطوق

بعيون مضمحلة
رقدوا خلف التل
يتلون كوابيسهم
الضوضاء أخذت تمتد
تطوق أشياءهم
واحدًا تلو الآخر
مواصلة مدّ
العنق لكسر الطوق ،
وأنت تقضي
ليلتك الأولى هناك
لم تبدِ أسفاً
راكلاً ما مضى

خطى

برجع ضياء
عبر للضفة الأخرى
أبصر غياهب الخطى الممرغة
بوحشة الإياب عبر كهف النهايات
فتحدرت دمة من مقله شيخ
بلغ يقين الكلمة التي تنافرت حروفها
بين ثنايا وشفاه
فلم تُحدد بداية النكوص
خطاه تقهقرت ،
اعتلاه ندم ،
خضب بؤسه بضحكة عرجاء
راكضاً بها للتيه
مُسرفاً بالجري نحو السراب
لم يخش الغرق

أطال الصمت

نعم إنَّه الفجر
الذي حدثك عنه
ذاك الغائب فيَّ
شعرت به
لما أطال الصمت
في عشرين مضت
ثمَّ تلتها عشرون
أُخرستا معاً،
قِلَّة من المهاجرين
يُحملون على الأكتاف
كلُّ الذين عرفتهم
ضلُّوا الطريق

كلمات

أسمع
وأنا متخطِّ الدروب
كلمات تدفني للمسير
أستدل بعصاي
نازعاً عن الضوء انسداله
المساءات تُسمعني
قهقهة أصدائها الخالية من المارة
كلمات مطلقة العنان
الطريق المؤدي إليها متاهة
أشواط متكررة تعيد مسيري
أشواط عابثة تمحو أثر الخطى
هائمون في الفلاة
بعيون لا يبرق فيها نور

شرفاتي لم تألف الحدائق

- ١ -

حزنُ القرى ظمأً

مُفتِّحَ الأبواب

سيلتهم بريقه الحشف

بعدهما ارتشفت

أباريقه نُزَرَ الجدول

فتصيح الدار:

شرفاتي لم تألف الحدائق

- ٢ -

سوادنا

قفاراً لا رياض

جدوعاً لا نخيل

تُسرح بكربها الخراف

دلاء خاوية

في بئرٍ سحيقة

تومض السماء

وما تُعقب برعود

عشوقٍ حشوف

تحكي سنيناً يباباً

- ٣ -

الظماً مارداً

للآن لم يوقظ الغافلين
وان زمر بقصبهم المتيسس
ليل منتصب

في زرقاة لا متناهية

سارقاً الحلم

مصادراً رحيق المساءات الندية

وباشتهاء يلوك القمر

فيضيع الظل الأسمر

تسابق الحمام للهجير

- ١ -

دموعك

كيفما تنهمر لها العُذر
أرضك تُعاني الشقوق ،
وتسابق الحمام للهجير
القحطُ قادمٌ
بمَ تُسلي صرخات الجياع
إذ غرسك سائرٌ للفناء ؟

- ٢ -

عامك الذي مضى

غلاله من غير بكورة
كيف أنت يا عامه الجديد ؟
الجوعُ قادمٌ ،
ماذا تقضم الفئران هذا العام ؟
ربّاه أين يختبئ
آخر الغلال ؟

حدثيني يا سيدة المساكين

حدثيني

يا سيدة المساكين

كيف احتضنتك الأرض ليلتها

أكانت فاعرة الفاه كفاية

لتلتهمك مرة واحدة

وهل طقطقت ضلوعك الواهنة

بعدهما استدر الصغار

حليبك المشبع بالعظام

حدثيني

عن القطن

عن حنوط السّدر

هل جلبا لكِ الأمان ؟

حدثيني

عن البياض

الذي لفك حدًّا الاختناق

عن البَخُور وماء الورد ،

أتصلكِ النذور ليلة الخميس

أم إنني أمارس طقوسي بطريقة خاطئة ؟

حدثيني

أما زلتِ تكشفين عن الجبين

وقت الغروب

ناطرة الغائبين

حدثيني

بعينكِ الباصرة

أيُّ قلب أغمض جفنه لرحيلكِ

فالاحتضار يملكني

التفات

- ١ -

لوالفتت لمسيرهم
ما ترى غير حراكٍ عقيم
وبقايا حياة ،
ألتفتت ؟
يلتفتُ لمسيرك الآخرون
فتضحى ذبذبات تتقطع بحراك عقيم

- ٢ -

أَلْقَاكَ

حَيْثُ أَنْتَ فِي خَطَاكَ الْبَطِيئَةَ

تَقْفُ إِذْ تَسِيرُ

مَوْغَلًا بِالثَّبَاتِ

مَنْتَظِرًا مَنْ يَدْحَرُجَكَ

صَرْتَ تَهَابَ الْوَادِي

قَدْ لَا تَدْرِكُ الْوَصُولَ

- ٣ -

الْوَادِي أَلْفَ الصِّبَا

تَتَكَرَّرُ انْحِنَاءَ الظَّهْرِ

فَلَمْ يَلْتَفِتْ

أَخَذَ يَقْلِبُ النِّظْرَ

يَبْحَثُ عَنِ صِيبَا

فَتَعَثَّرَتْ خَطْوَاتُهُ فِيكَ

مرآب الظلام

تهرولٌ مسرعةً
في مرآب الظلام
ناشدةً لُقيا صبي
لم تحفه الآلهة برعايتها
تمدُّ الأُكف ، تذرفُ الدَّمع
مقلبةً النظر بالوجوه
اتجهت صوبَ جيبٍ منتفخٍ
توسَّمتُ فيه العطاء
مالَ بوجهه بعيداً !
أخذتُ تتأملُ جيباً آخر
لمحتُ مثلهُ الكثير
لكنّها لم تهتدِ
لفكّ الطلسم
تسمرتُ أمامها
نظرتُ إليّ بإشفاق
ذكرتُ رقماً
كشفتُ الجيبُ حسابي

سواحل التردد

- ١ -

القاربُ حبيبٌ

يرقبُ موجاً

بشرعٍ هدتهُ الريح

وصقيع الليل

شعورٌ متجمدٌ في الاغتراب

متيماً برجاء نورسة خذلتها الشيطان ،

سواحل التردد تخشى دوار بحرها

تنظرُ زورقاً ومِعصماً

يُجدفُ زرقاةً السكون

- ٢ -

تتسابقُ الانفاسُ
تُعنونُ خطواتُ الدربِ ،
ترقبُ أوصافاً
في زحمة الوجوه
خُطَّت على جدار الصَّمْتِ ،
تصرخُ بدخانٍ مضطربٍ
في حقيبة راحلة
للسَّماءِ الزرقاءِ
والغيمِ الأبيضِ

حلقتُ الروح

لامس عمود الظلام وطاف
ملقياً النشيج
كُبلنا مراراً بقيدٍ لجوجٍ
نُسينا واحكم الوهن حلقاته
رقدت أجسادنا إذ حلقتُ الروح

تُرفَعُ الكُلمات

فِي لِقائِنَا الأَخِيرِ
كَانَتْ جَسداً لا أَكثَرَ !!
روحُها تَحْتَضِرُ هِناكَ ،
حِثُّ السُّكُونِ
مَنْتَظِرَةٌ بِبِالِغِ الصَّبْرِ
عَقْدِي لِأُزْرارِ اللِّقَاءِ
لِلتَّحَجُّرِ ثانياً
عاشَتْها بِمَرِّها
لَمْ تَعْطِ لِروحِنا فُرْصَةً الهِذْيَانِ ،
وَهِيَ مُرْتَمِيَةٌ بَيْنَ أَضْلاعِ مِنْ جَمْرٍ
يَرِنُ الهاتِفِ مِنْ مَنْتَصِفِ القَبوِ
تُرفَعُ الكُلماتُ
لا صَوْتِ

الشفاهُ فَقدَتِ حَرارَةَ الكِلامِ

صدأ

كأبي شتاءٍ تمرين
تاركةً الصدأ وراءك
غلاي في المتأكل يُحدثني
من يرممني هذا العام ؟
وأنتِ تمرين
غيرك يأتي
لكنَّ غلاي في
عنيدي لا يصدأ إلا لغيشك

ذات قيظ

مِن تِلْكَ الرِّشْفَةِ

تُنَادِي

العطش ، العطش

قناتها جفت ذات قيظ

طوقت الحوض بقدح لاهث

وناعوره يقطع

مسافات التصحر

بمسير نهر

مُرتدياً العراء ثوباً

ناشداً قناتها

نسيم

مذ ذاك اللقاء العالق
في الذاكرة القريبة
أحملُ صورة المنسي
الذي تمتم ضجرَ بؤسه
نهرٌ منقطعٌ عن منبعٍ
وحيداً كبركةٍ موحلة
صورة مركونة
في ذاكرتي المعطوبة
ما برقتُ له حراكاً
ذاك الخفي المستور
من دون دثارٍ.... دثرته عيناى

التهمتُ منه استطالته بِشَرِّهِ
رغم استتاره ... ورغم العتمة
استوقفتُ ملامحه بضوءِ خافت
لامسَ ندرَةَ العينين
خطَّ لي طريقاً لسمعه
فأنشدته أغنيةً بلغتي
هَبَّ نسيمٌ بيننا
وهبَّ عني متخماً بوَحْلِهِ
ووحل راحلته التي بدت بقدمين

تضج عيناى
حين تحاول إدراك البركة
التي تُركت في اللامكان
عيناى لم تعدا قادرتين
على كشف العتمة
الدربُ موغلٌ بالأوحال
وعيناى كذلك
أدركَ معنى أن يهجر
أدركَ معنى أخفاءِ الوحلِ

بيدٍ مغلولةٍ وأخرى ممسوكةٍ عن خلافٍ
عندها أدركنا فضيلة
لو التقينا لما خلفنا
كلُّ هذه الأكوام الفائضة
أو علنا ارتمينها ليلتها
على أرضٍ يابسةٍ
تقينا السُّعال
كعاداته طلب إذناً للذهابِ
ليقضي مدةً نهاية الزكام
بعيداً عن الماء والطين ،
ظنَّ بمقدوره الهرب
من هذا المزيج
الذي ما ينفك يلدُ أحوالاً صغيرة
تكبر حتى تصبح فائضة عن التكوين

ضمي لصدركِ ملامحي

هلاً فارقتني بقبلةٍ
تُورِدُ

فيها صباحاتي القادمة
هبة كهبة الموت
تحاكي ثراي
معدّة لوداعي ،

وأنتِ تغلقين فوهة القبو
ضمي لصدركِ ملامحي
تضرجي بهدهدتي
مودعة اغواءة

غفلها القدر
مُسَلِّمَةً لَأَنْوِثَةَ الظِّلِّ الْغَارِقِ
بِالسُّكُونِ وَالذُّثَارِ
مَرْقِي شِرَاشِفِكِ الثَّمَلَةِ
وَأَمْنِحِي أَزْرَارِكِ الْعَتَقِ
بِصِمَةِ شَوْقٍ تُدَسُّ
مَعَ الْأَنْفَاسِ الْمُحْتَرِقَةِ
بِغِيَابِكِ يَغِيبُ الْمَعْنَى
يَغِيبُ الظِّلُّ..... أَغِيبُ أَنَا
حَدَّثْتَنِي عِبْرَ شَاهِدَةٍ
أَوْ عِبْرَ مَنْ يَفْرُ
لِنَجْدَةٍ ضَفِيرَةٍ لَيْلِ
مُخَافَةِ فَجْرِ حَالِكِ الرُّؤْيَةِ
قَدْ أَهْمَلُ جَنَّةَ مُنْتَظَرَةٍ !
أَمْدُ النِّظَرِ فَتَرْجِعُهُ يَدُكَ
مُنْتَظَرًا إِيْمَاءً لِلْحَضُورِ
لَكِنَّكَ لَمْ تَوْمِئِي
يُذِقُ نَاقُوسٌ مِنْ خَلْفِي
بِنَفَادِ النَّهَارِ

اغتيال

خرج

عن نطاق التوقع

كفعاله السالفة

شدني بكلتا يديه

عيناه وقلبه لعا معاً

تملكتهما رغبة متوحشة

في التهام فريسة

كانا بغيضين جداً

زفير يطلق أعلى النافذة

محيط سابح في الفضاء

يسقي البحور بحبات البلب

ينساق في رغبة متوحشة ،

الغرق

لم يترك لقرعة الزجاج

ترديد صوتها

لا أثر للضجيج

التنفس هنا لا يسع للحراك

والأ كيف تماهى

صوت الضجيج ؟

الوجوم غلّف
رئة الغرفة
المتصلة بنافذة مزججة
لكنّه لم يغلف الأنفاس
فما زال زفيرٌ
يُطلق أعلى النافذة ،
الأصواتُ
التي ترددت في السماح للصدى
أن يُمارس طقوس ضوضائه
اكتفتُ بمراقبة ردود الأفعال
ملتُ التكرار
أحببتُ أن يكررها الآخرون
بدأتُ الأوتار في حراجة
متمنية لو لم تزلّ القدم

ساعة المغفرة

أنصتُ

أيها الكون الصديق

يبدو أنّها اقتربتُ

ساعة المغفرة

أبعدني عن غيبوبة

تتعسف صحوي

ظلامات تتكاثر

في زحام هائل ،

حدثني بصدق

أتراني أتكلم بلساني ؟

فكلما أنطق حريفي

يئاكدني معنى خادع

تتلاشى كلماتي

وأنطق حرفاً لا يعنيني

لم أنطق ما لا يعنيني ؟

تجاذبات المغفرة

وما يدور براسي يُقلقني

هبوط حر

لم يكن
هبوطاً حراً ،
الريحُ القادمةُ
من أعلى التل
صفراءُ بما يكفي
لتنهشَ الذبول
مخبئةً صفرتها
بين الأدغال
حتى لو
هرستها الأقدام
أو أضاعت كرامات
الشجر الواقف

نافذة

يُدننُ قرب النافذة
يرتل التعاويذ
يطرق بسبابته الرُّجاج
كأنه يطرقُ الوجود
تاركاً الأرواح فزعة
هائمة في اللامكان ،
توقف للحظات
تحرك ببطء اهتز
وجفت ألوان المرايا
لأراه يرتعد بي
ثمّة انعكاس
المرايا بلون واحد

تصدعات

تصدعات

خارج إطار الروح،

أمي مازالت تقايض

أثاث البيت بالقراطيس

مؤرخة قساوة الراكضين

فوق الأرض

أولئك الذين يبصقون

أناملنا في الطرقات

ويمضون خفافاً

مجنوب

غَلَّقَ بابَ الدارِ
أَحْكَمَ فَتَحَاتِ الشِّبَاكِ
قَلَّلَ إِنْارَةَ المَخْدَعِ ،
جَسَدَهُ يَشْتَكِي الحمى ،
قَدْ تَأْتِينِ اللَّيْلَةَ حَامِلَةً
رِذَاذًا مَلْتَهَبًا بِصَقِيْعِ مَا
لِتَوْقُضِي هِذْيَانَ المَجْنُوبِ
لَكِنَّ بَرْدَكَ
فِي ذُرُوتِهِ يَلْسَعُ لَيْلَ نَهَارِ

ستعدم

يُؤسِّفُنِي

أَنَّ اسْمَكَ دُونَ فِي قَائِمَةٍ

بِالْحَبْرِ الْأَحْمَرِ

وَدَعَّ صَفْصَافَ الْحَيِّ

وَحَبَّاتِ الرَّمْلِ

أَسْتَنْشِقُ بَعْمَقَ

عَبَاءِ رَثْتِيكَ

بِشَهِيْقِ الْأَرْضِ

سَتَعْدَمُ رَمِيًّا

تَحْتَ الْمَاءِ

حَدَّ الْقَاعِ

عصفور

يعتمرُ

ريشهُ الشتوي

قبلَ الزراير

وآخرهم يأنس بالربيع

مُحَلَّقاً بنصفِ عُمر

مِسْكِين

كمنجة ولحن

الحياةُ وأنتِ
كمنجةٌ ولحن
وشادٍ يطرق
أبوابَ الفُحشِ
بخصرٍ يتلوَّى مِنَ الضَّجيجِ
كأنَّهُ في عِراكِ
على خشبةِ
أعدَّتْ للقاصراتِ بالسَّنِّ
ف (قاصراتِ الطَّرْفِ)
الرقصُ عليهم حَرَامٌ ...
كحرمةٍ ما تشتهي
القاصرة للعفافِ

البوقُ المحزون

من فوهة الحروب
النَّارُ تُطلق
تثقبُ ذاكرةَ النَّسرِ،
البوقُ المحزون
أدركَ دوره
في توسعةِ الهوةِ
بين الطائرِ وأُنثاهِ
أوقفَ النفخَ ،
لما أحستهُ نسرًا
بجناحٍ ومخلبٍ

لا تنبت من جديد

الذاكرة

لا تنبت من جديد

تلاشت الصور

جلبوا الحكيم ،

قلِّبْ رَأْسِي

ثُمَّ قَلِّبْ رَأْسَهُ

ليس للتاريخ من أثر

بَحْرٌ مَيْتٌ

بَحْرٌ مَيْتٌ

مَنْفَى الْبَحُورِ

مَنْ يَحْيَا فِيهِ ؟

الصِّيَادُ قَرَأَ تَمُوجَ مَلْحِهِ

لَمْ يُخَادِعْ قَارِبَهُ

.....

فَالصِّيَادُونَ

لَيْسُوا جَمِيعاً

بِذَاتِ الْقَلْبِ

أقفُ عند أعتاب الديجور

- ١ -

مؤرق يا حثيث الخُطى

بالحريق والعويل ،

تتنادى النجاة

تُحيي ليلتك بالقناديل

فمحرابك

ختام الصحو

- ٢ -

أقف عند أعتاب الديجور

أنطقك

معنى يتلوه معنى

وأنت

تقفين عند أعتاب الظلِّ

متهجية ما نطقت

ليتناسل العقم

ملاذات منتشياً بأमितك

- ٣ -

ما بنا نحتضر هكذا؟

مُتكئين على جذع خاوٍ

منتهين إلى دوامات متتابعة

مُستلقين على باحة الوجع

ذاك السادن العتيق

شاهدُ الصلب

مفاتيح البوح

كلما أَحكمتُ التشديد

على مفاتيح البوح

يُفضحُ سرِّي

رفقاً بالمتيم سيدتي

فتعويدتك البيضاء

لم تفارق سفح الفؤاد،

أجدفُ عكس التيار

للمجهول أشق

عباب بحر متلاطم

وأنتِ على اليابسة

ترمين حصاةً، وتذهبين

عشق الأبواب

أكثرُ الخلقِ عشقاً للأبوابِ نحنُ
نقفُ طوابيرَ برجاءِ الفرجِ
نُرددُ دعاءَ بوريقٍ مزيفٍ ومعدنِ صديئِ
لا يُسخطنا من غلقِ الأبوابِ
أو الذي زيفَ الوريقِ
خشيةً الوقوفِ بلا فرجِ

أنثر ذاكرتي

في صباح نديّ
أنثر ذاكرتي
على الزجاج
لتنعكس البراءة،
عند ذاك
أصلُ لسنيني الخمس
تنبت أمامي مواليد أخوة لي
سبع
ثمان
عشر
تتعالى الصرخات
يضجُّ البيت
نتصايح من جديد
لكلِّ فريق لاعبان اثنان
نتدحرج ككرات ثلج
من دون ثلج

أحلامي مزدحمة

في العيد الكبير
وفي أيّ عيد
أحلامي مزدحمة
طفل يرقبُ الفرّح
وكأيّ عيد يصغر جيبيكُ
تتضاءلُ الفرص
أنامُ ساعات النهار،
أصحو على
صباحات الصبية المسرورة
متخيلاً الملاهي وما كانوا يأكلون
أتعلم ما هي آمالي ؟
قطعة حلوى !
أو قميص لم أرتده من قبل أيّ عيد
أو لنقل ربطة عنق
مجرد شيء جديد حتى لو يخنقني !!

تجليات

رذاذ

ترقبُ الرذاذُ بابتسامٍ
تتلقى له كخيزرانٍ
دافعةً إليه
قيظها اللاهبَ كأنَّهُ العذاب

جداد

سأصمتُ
جداداً على حروفي
التي احترقت أمامك
وأنتِ مسورةٌ بغرف الزجاج
عيناكِ تنظرُ حفيفَ الشجرِ،
أعوادَ التوتِ المتساقطةً للأرض
ولا تراني !
من حجرهما ؟

حوائي

أقدمُ لك خياناتي

طالباً الغفران

أما هداياي

فتجر نوقها

حبالُ سنيني الغابرة

أذان

أسمعُ أذاناً

تصدحُ به المساجدُ

داعيةً لعبادةِ إله

تكبرهُ المدينةُ

والخلقُ في نشوة التكاثر!

نهر

في حدائثه سنّه

نهر الوند

يجري سريعاً

وحينَ يدركهُ النسيانُ حباً

أولاد الحبي

يعشقون اللعبَ قرب البيت
رغم تنامي الركام في الزقاق
تسليتهم تصيح بالسكون
رغم ذلك لا ينفجر بهم

إغماضة

في غرفة الإنعاش
لمحت الكثير
من الطارئين والطارئات
لذا سأستردُّ
إغماضة السرير
متأملاً محو الوجوه

بُوصلة

باتجاهات القلب لا الجغرافيا
عقربك الممغنط يُلاعِبني بوجد

ومضات

- ١ -

حافلُها تمرُّ
وأنتَ في طريقكَ الصحراوي
تسيرُ بلا عجل

- ٢ -

القطرُ
في محالِبِ الغمامِ
مُتَعَسِّرٌ
وتراه يَأْمَلُ الهطولَ
جداولاً

- ٣ -

ما تلاك إلا صدى ،
وهل تحكي الأماكن غير أناس قد عبروا ؟

- ٤ -

متى أرقدُ ؟
وذاك الجيد يترصدني
ذاك المطوق بالقرنفل
وفمي

- ٥ -

الدُّجى يقفُ منتفضاً
في حضرة القمر
يُغيظه الضياء

- ٦ -

نظرت الى قلبي بغدر
حينها لم ألتفت
وصديق لي أطلق النار
من الجاني ؟
أيعقلُ أنا !

- ٧ -

في شبه إغماضة جفن عشقتُ ،
فصحا الكونُ بي

- ٨ -

من الليلة سأمتهنُ رفقاً بالفؤاد
أخيظُ ما تركهُ الأمس من شقوق

- ٩ -

مجاديف الفؤاد تآكلت
من ملح بحرها
تلك التي أبحرت
بشاطئ الروح الهوينى

- ١٠ -

من الليلة تأخى مع الوسادة
قبل إعلان سنتك الهجرية

- ١١ -

لم يفق من حلمه العتيد
يصارع اليقظة ، كابوسه الصحو

- ١٢ -

فِي لِقَائِنَا الْأَخِيرِ
أَضَعْتَ حَقِيقَتِي
فِي حَقِيبَةِ السَّفَرِ
كَانَتْ مَزْدَحِمَةٌ بِالْوُدَاعِ

- ١٣ -

لَمَّا ابْتَسَمْتُ ،
أَبْطَلْتَ بِسِحْرِهَا حُجَجَ الْغِيَابِ

- ١٤ -

إِطْفِئْنِي بِإِعْمَاضَةِ الْعَيْنَيْنِ
وَقْتَهَا يَحْلُو الْغُرُوبُ

- ١٥ -

فِي كُلِّ عَامٍ يُدَسُّ
خِذْلَانُكَ بِكَأْسِي
وَأَعْوَدُ أَنْطَرُ
مَرَّكَ وَأَبْتَسَمُ

- ١٦ -

لا تتقي رماداً
فالمبتغى
احتراق
وما العشق
إلا أن نحترق معاً

- ١٧ -

أيتها العجربة
توهجي
القمرُ وحيداً
هذا المساء

- ١٨ -

غَلَّقت العُيون
فتاه عن بابها
بمن يستدلُّ لو رددت
بمسمعه: هيتَ لك

بقايا جمر

- ١ -

أينَ الهواء ؟
المساء مكتظٌ بالاختناق

- ٢ -

الشيخوخة ليست عقاباً
لكنني أخشى أن تشيخ العبارة
قبل وصول المعنى

- ٣ -

هذا الطبيب
كتلك الماكرة
يبرم الجسد السليم
ويترك الجرح نازفاً

- ٤ -

في كل ليلةٍ
أرى وحدتي... ولا أراني

- ٥ -

أيتها الصبية العجول
وقت ترين الشعر مضرجاً في
إقرايه.... لا تقرأيني

- ٦ -

سنيكُكُ تتبعني
أغزلها وتغزلني
أنسجها فتطويني

- ٧ -

رهيبٌ هو المشيب
يسفرُ بغيرِ احتكامٍ
ينتشرُ بعصفورة الرأسِ بياضاً
وابعدُ الظنَّ تحتهُ اشتعال

- ٨ -

مزقني الشوقُ
بقدر التلاقي والتداني والأفول

- ٩ -

تتسارع خطواتي للجنان
رغم أن شهادتي مؤجلة

- ١٠ -

تذكّرني :
بعض العقوق
لا يُمحي بالمغفرة

- ١١ -

ناديتها
من خلف الوجع
ويغنج أجابت
لا رحمة لك

- ١٢ -

تَيَقِّظُ قَدْ لَا يَسْكُنُ
رُوحَكَ الرَّحِيمِ إِلَّا أَنْتَ

- ١٣ -

ودعتها وبمقبض اليد
تشظى حجر الصبا
تلك الماكرة العنود

- ١٤ -

صدقتِ
وكذبت المرايا فيما ترى
اذ لا تراكِ

- ١٥ -

ثمّة عود ثقاب سيشتعل
قربى شمعتكِ ثمّ أسدلي الستار

- ١٦ -

الزحام وأنتِ ،
تخيفانني، بعدكما سكون

- ١٧ -

ولست أكثر من بائعٍ للورد
ذبلت بين يديه زهرة العمر

- ١٨ -

أيها المخمور أيّان الصحو ؟
قناني الشوق عامرة بالمشاغبة !

- ١٩ -

أغلقت بابي العتيق خشية الصرير !

- ٢٠ -

ليلتي
قطيع وجع
يقضمني، وأنبتُ ثانية !

الفهرس

- ❖ الإهداء ٥
- ❖ نتناثرُ رماداً ٧
- ❖ أيها الملاح ٨
- ❖ عيون ٩
- ❖ أوراق الآس ١٠
- ❖ طواعية الارتقاء ١٣
- ❖ نسمة الاشتياق ١٥
- ❖ ظلمات لا تبدها شمس ١٧
- ❖ أوقد لك شمعة ١٩
- ❖ طعم الرضاب ٢٠
- ❖ سأحتفظ بجليد قدمي ٢٢
- ❖ داهمه النعاس ٢٥
- ❖ دانية العثق ٢٧
- ❖ أتدلى ٢٩
- ❖ القطر غيث ٣٤
- ❖ حكاية التسلق ٣٦
- ❖ تلك المغارة ٣٧
- ❖ تخفى الوهم ٣٨

- ❖ كسر الطوق ٣٩
- ❖ خُطى ٤٠
- ❖ أطلال الصمت ٤١
- ❖ كلمات ٤٢
- ❖ شرفاتي لم تألفُ الحدائق ٤٣
- ❖ تسابق الحمائم للهجير ٤٦
- ❖ حدثيني يا سيدة المساكين ٤٧
- ❖ التفات ٤٩
- ❖ مرآب الظلام ٥١
- ❖ سواحل التردد ٥٢
- ❖ حلقت الروح ٥٤
- ❖ ترفع الكلمات ٥٥
- ❖ صدأ ٥٦
- ❖ ذات قيظ ٥٧
- ❖ نسيم ٥٨
- ❖ ضمي لصدركِ ملامحي ٦١
- ❖ اغتيال ٦٣
- ❖ زفير يطلق أعلى النافذة ٦٤
- ❖ ساعة المغفرة ٦٦

- ❖ هبوط حر ٦٧
- ❖ نافذة ٦٨
- ❖ تصدعات ٦٩
- ❖ مجذوب ٧٠
- ❖ ستعدم ٧١
- ❖ عصفور ٧٢
- ❖ كمنجة ولحن ٧٣
- ❖ البوق المحزون ٧٤
- ❖ لا تنبت من جديد ٧٥
- ❖ بحر ميث ٧٦
- ❖ أقف عند أعتاب الديجور ٧٧
- ❖ مفاتيح البوح ٧٩
- ❖ عشق الأبواب ٨٠
- ❖ أنثر ذاكرتي ٨١
- ❖ أحلامي مزدحمة ٨٢
- ❖ تجليات ٨٣
- ❖ ومضات ٨٦
- ❖ بقايا جمر ٩١
- ❖ الفهرس ٩٧

نبذة عن الشاعر

- ❖ رحيم زاير كاظم الغانم
- ❖ من مواليد محافظة ميسان
- ❖ بكالوريوس لغة عربية، كلية التربية ، جامعة البصرة (١٩٩٧ - ١٩٩٨م)
- ❖ نشر نتاجه الشعري في العديد من الصحف العراقية
- ❖ كتب عنه عدد من النقاد من داخل العراق وخارجه
- ❖ أصدر مجموعته الشعرية الأولى (حينما تجلت بين يديه) عن دار الروسم - ٢٠١٥م
- ❖ اشترك في الكثير من نشاطات وأماسي اتحاد الأدباء والكتاب
- ❖ تحت الطبع المجموعة الشعرية الموسومة (ماحاجة العين للرمد)



المركز الثقافي للطباعة والنشر

بابل - دمشق - القاهرة

**The Cultural Center for
Printing and Publishing**

C.C.P.P

جمهورية العراق / بابل / الحلة / شارع الإمام علي

Mob: 07801168410

Mob: 07721472444

E-mail: w_alsawaf@yahoo.com